الأسبوعان الأخيران: بين التهجير الدائم والشلل الكامل تحذير: عندما يتحول "المقترح الاقتصادي" إلى مشروع تهجير وسرقة أرض

ونفط المقدمة: إنذار في لحظة فاصلة في تاريخ الأمم، ثمة لحظات فاصلة لا تتكرر — لحظات يُكتب فيها مصير شعب بأكمله، يُقرر فيها بين السيادة والتبعية، اليوم، يقف على عتبة إحدى هذه اللحظات الفاصلة. ما يُطرح ليس "مقترحاً اقتصادياً" كما يُسوّق، بل مشروع تهجير دائم وسرقة أرض وإنهاء لمفهوم السيادة الوطنية. وما يُهدد به ليس "تصعيداً محدوداً" كما يُصوّر، بل "شلل كامل" لدولة بأكملها إذا رفضت الانصياع. الأسبوعان القادمان — من الآن حتى لقاء ترامب–نتنياهو المُقرر قبل نهاية الشهر — ليسا مجرد فترة زمنية عادية، بل نافذة حاسمة يُراد خلالها انتزاع موافقة لبنان على مشروع وُضع تفصيله منذ عام 2019، ما أكتبه ليس تحليلاً عادياً — بل تحذير، وإنذار واضح، ورسالتان محددتان: الأولى للمقاومة التي تقف على خط الدفاع الأخير، قراءة المشهد: الأحُجية تكتمل أمام أعيننا الأخبار التي تدفقت بالأمس ليست متفرقة أو عشوائية — بل قطع أحجية واحدة متكاملة، كل قطعة تكشف جزءاً من الصورة الكبرى. المقترح الأمريكي–الإسرائيلي الذي كشفته وسائل الإعلام يقترح بوضوح صادم: تحويل المنطقة الحدودية من الناقورة إلى شبعا — أي كامل الشريط الحدودي الجنوبي — إلى "منطقة اقتصادية" تُدار عبر مشاريع واتفاقيات، بحجة "تأمين فرص عمل وجذب استثمارات ضخمة". يُقترح إقامة مشاريع تمتد من الساحل حتى سفوح جبل حرمون، وتأجير الأرض للإمارات والسعودية للإستثمار. بالتوازي، الصورة الكاملة تتكشف: مقترح "اقتصادي" يُخفي تهجيراً دائماً، وضغط عسكري متواصل تحت شعار "التفاوض تحت النار"، وتهديد بـ"الشلل الكامل" إذا رُفض المقترح، وتوقيت محسوب بدقة يُربط بلقاء ترامب–نتنياهو وإعلان "المرحلة الثانية" في غزة قبل عيد الميلاد. ماذا يعني "المقترح الاقتصادي" حقاً؟ عندما نُزيل الغلاف الدبلوماسي اللامع عن "المقترح الاقتصادي"، نجد تحته مشروعاً واضحاً لإعادة رسم الجغرافيا والديموغرافيا والسيادة في جنوب لبنان. "تحويل المنطقة الحدودية إلى منطقة اقتصادية" يعني عملياً إنشاء كانتون خاص لا تسري عليه السيادة اللبنانية الكاملة، منطقة تُدار بالوكالة عبر اتفاقيات دولية يكون الطرف الإسرائيلي شريكاً أساسياً فيها. "دفع تعويضات مقابل منازل لن يعود إليها أهلها" ليس إلا تهجيراً دائماً مُغلّفاً بمصطلحات مالية، وهو انتهاك صارخ لأبسط حقوق الإنسان وأخطر سابقة في تاريخ لبنان الحديث. "تأجير الأرض للسعودية والإمارات" يعني تحويل الجنوب اللبناني إلى منطقة استثمارية خليجية (وهو ما أعلنه السفير السعودي في لبنان بقوله: الخير الكثير قادم الى لبنان) تحت رعاية أمريكية وبموافقة إسرائيلية، والأخطر: اشتراط "نزع السلاح" كشرط مسبق لأي تعاون اقتصادي يعني أن المقترح ليس اقتصادياً بالأساس — بل أمني–عسكري يهدف إلى نزع آخر ورقة دفاعية تملكها المقاومة والدولة اللبنانية. باختصار شديد: ما يُطرح هو تحويل جنوب لبنان من أرض سيادية إلى منطقة اقتصادية تُدار بالوكالة، خالية من سكانها الأصليين، خالية من أي قدرة دفاعية، ربط بالقادم: الأسبوعان الحاسمان التوقيت ليس عشوائياً — بل محسوب بدقة عسكرية–سياسية. ترامب يريد إعلان "المرحلة الثانية" في غزة قبل عيد الميلاد. الجلسة التالية لـ"الميكانيزم" محددة في التاسع عشر من الشهر. هذا يعني أن الأسبوعين القادمين — من الآن حتى نهاية الشهر — هما النافذة الزمنية المُحددة لانتزاع موافقة لبنان على المقترح. تسريبات إعلامية عن "هجوم وشيك" — كلها تهدف لخلق ضغط نفسي هائل وإجبار لبنان على قبول المقترح "طوعاً" تجنباً للأسوأ. المرحلة الثانية (إذا رفض لبنان أو ماطل) ستكون تنفيذ التهديد بـ"الشلل" — وهنا يأتي السؤال الحاسم: ماذا يعني "شلل كامل" بالضبط؟ بناءً على كل المعطيات والتحليلات المتوافرة، "الشلل" يعني أحد سيناريوهين أو كليهما معاً: الأول هو ضرب البنية التحتية الحيوية — محطات الطاقة، شبكة الكهرباء، الاتصالات — بهدف جعل الحياة في لبنان مستحيلة وإجبار الشعب على الضغط لقبول أي شيء لإيقاف الكارثة. الثاني هو اغتيالات جماعية واسعة تطال عشرات القيادات في حزب الله (دون استثناء) والفصائل في ساعات معدودة. لقد اعدوا خطط للهجوم وعدة سيناريوهات. النتيجة المُرجاة من وجهة نظرهم: قبول المقترح بالكامل — تهجير دائم، تأجير أرض، نهاية المقاومة، الرسالة الأولى: إلى المقاومة — اللحظة التي تُحدد كل شيء الموقف اليوم هو الأصعب: القيادة سقطت، الخط الخلفي مقطوع، والمخطط يُنفّذ الآن لسرقة الأرض والغاز وتهجير الشعب. لكن المقاومات تاريخياً لا تموت بخسارة معركة — تموت وتُهزم بفقدان الإرادة. الخيارات الاستراتيجية المتاحة: منشآت الطاقة الإسرائيلية — نقطة الضعف الاستراتيجية — هي ورقتكم الأخيرة والأقوى. احتفظوا بها. قوتها في وجودها لا في استخدامها المُبكر. طالما يعرف نتنياهو أنكم تملكونها وقادرون على استخدامها — سيُعيد حساباته ألف مرة قبل تنفيذ "الشلل". ثالثاً — تجنب الاستفزاز: عدم الرد العشوائي على استفزازات يومية. كل عملية محسوبة تخدم الاستراتيجية لا استراتيجية العدو. سيادة الرئيس، أنتم اليوم في موقع المسؤولية الأصعب. أمريكا تضغط. إسرائيل تُهدد. الشعب مُنهك. والمقترح المطروح يبدو — للوهلة الأولى — "حلاً اقتصادياً معقولاً" قد يُنهي المعاناة. لكن مسؤوليتكم التاريخية تفرض عليكم أن تروا ما وراء الغلاف اللامع، وأن تفهموا حقيقة

Summarized by © lakhasly.com

ما يُطرح، وأن تتخذوا الموقف الذي سيكتبه التاريخ: أولاً — لا توقعوا على تهجير شعبكم. أي مقترح يتضمن عدم عودة أهالي القرى الحدودية إلى منازلهم — مهما كانت التعويضات المالية المُقدمة — هو تهجير دائم وجريمة ضد الإنسانية. حق العودة مُقدس ولا يُساوم عليه. رفضكم التام لأي شكل من أشكال التهجير يجب أن يكون واضحاً وعلنياً ونهائياً. الأرض التي رواها دم الشهداء لا تُؤجّر ولا تُباع ولا تُهدى. السيادة تعني سيطرة الدولة الكاملة على أراضيها — وأي تنازل عن هذا المبدأ هو بداية النهاية.

ثالثاً — اكشفوا المخطط للشعب بوضوح. الشعب اللبناني لديه حق أن يعرف بالتفصيل ماذا يُطرح عليه. لا تكتفوا بالتصريحات العامة عن "عدم التنازل عن السيادة". قولوا — بالتفاصيل الدقيقة — ما هو المقترح، أم يرفض ذلك مهما كان الثمن؟ نزع السلاح — مهما كانت الضغوط — يعني تسليم لبنان عارياً أمام مشاريع لا تنتهي. التاريخ يُعلّمنا أن الدول التي سلّمت أسلحتها "مقابل السلام" انتهت إما محتلة أو تابعة أو مُدمّرة. نقاش حصرية السلاح يجب أن يحدث في إطار وطني داخلي — لا استجابة لإملاءات خارجية أو ابتزاز عسكري. خامساً — استخدموا كل الأدوات الدبلوماسية. اطلبوا جلسة طارئة لمجلس الأمن. اكشفوا المخطط أمام العالم. اطلبوا من الدول الصديقة — روسيا، الصين، الدول العربية الغير متآمرة — الوقوف إلى جانب لبنان ضد مشروع التهجير والاحتلال المُقنّع. وأخيراً — كونوا على مستوى اللحظة التاريخية. أنتم لستم مجرد رئيس في فترة عادية — أنتم في لحظة فاصلة قد تُحدد مصير لبنان لعقود قادمة. الموقف الذي تتخذونه اليوم — الرفض الواضح لمشروع التهجير والتأجير، أو القبول المُغلّف بـ"الواقعية" — هو ما سيُكتب في كتب التاريخ. لبنان اليوم أمام اختيار لا ثالث له — إما أن يقبل مشروعاً يُحوّل جنوبه إلى منطقة اقتصادية بلا سكان أصليين وبلا سيادة حقيقية، ويرضخ لإرادة خارجية تُعيد رسم جغرافيته وديموغرافيته وكيانه — وفي هذه الحالة سيكتب التاريخ أن لبنان انتهى في كانون الأول 2025 ليس بالحرب بل بالتوقيع. أو أن يرفض — رفضاً واضحاً حاسماً نهائياً — هذا المشروع بكل مكوناته، "الشلل" قد يُنفّذ فعلاً إذا لم يُوقّع لبنان. الشعب سيُعاني معاناة هائلة. ليس تدميراً، بل دفاعاً عن النفس. ليس عدواناً، فيتنام تحت النابالم. أفغانستان تحت أقوى جيش في العالم. كلهم انتصروا لسبب واحد: لم يستسلموا في اللحظة الأصعب. ورئيس الجمهورية اليوم يحمل مسؤولية تاريخية لا مثيل لها — ليس فقط كرئيس دولة، بل كحارس أخير على السيادة في لحظة يُراد فيها بيعها بـ"مقترح اقتصادي". والشعب اللبناني — الذي صمد 14 شهراً تحت القصف ثم نهض ليستقبل البابا بالورود — هذا الشعب لن يقبل أن تُسرق أرضه، ومن يُسلّم سلاحه مقابل وعود يجد نفسه عارياً أمام ذئاب لا ترحم.

Summarized by © lakhasly.com